مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد الثامن العدد الأول، يونيو 2025، ص ص1- 22
Arts & Humanities Journal
Vol. 8, Issue no. 1, Jun, 2025, pp.1-22

Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561

المنهج والرؤية وسمات الأسلوب في كتاب (بوح الأفكار: مقالات وخواطر)

الأستاذ الدكتور/ أحمد قاسم أسحم

أستاذ الأدب والنقد– آداب جامعة تعز

تاريخ استلام البحث: 25/ 1/ 2025 تاريخ قبوله للنشر: 3/ 2/ 2025

موقع المجلة: https://taiz.edu.ye/tujr/index.php/ahs

المنهج والرؤية وسمات الأسلوب في كتاب (بوح الأفكار: مقالات وخواطر)

أ. د. أحمد قاسم أسحم

أستاذ الأدب والنقد– آداب جامعة تعز

ملخص البحث

يحاول هذا البحث دراسة المنهج والرؤية وسمات الأسلوب في كتاب (بوح الأفكار) للدكتور جميل سلطان من خلال مقالات الكتاب وخواطره، وقد توصل البحث من حيث المنهج إلى قدرة الكاتب على ابتداع منهجه الخاص في إبراز رؤيته الخاصة، بطرق مختلفة منها: توظيف الثقافة التراثية والمعاصرة، وتنوع النقد الذي تناول به الموضوعات المطروحة في المقالات والخواطر، والاعتماد على أسلوب تداخل الانواع والأجناس الأدبية. ومن حيث الرؤية والموضوع وجدنا الكاتب في جميع مقالاته وخواطره يتناول مشكلات الواقع، وحاول إيجاد أساليب متنوعة لعلاج أسبابها. ومن حيث الأسلوب وجدنا أسلوب الكاتب يتسم بسمات عديدة، أبرزها: الاعتماد على تقنية الحجاج بعناصرها الثلاثة: المنطق والمصداقية والعاطفة، وأسلوب التوليد. ومن ثم فالكتاب قد جاء تعبيراً صادقاً عن حياة الكاتب في مجتمعه متألمًا ومتأملاً في المشكلات الدائرة في الواقع، معتمداً على الرؤية النقدية الموضوعية في نقد المجتمع ومشكلاته، القائمة على التحليل والتفسير وربط مشكلات المجتمع بالابتعاد عن الدين الإسلامي وقيمة الحميدة.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الرؤية، سمات الأسلوب.

The Method, Vision, and Features of Style in the Book "Revealing Thoughts: Articles and Reflections"

Prof. Dr. Ahmed Qasem Asham

Professor of Literature and Criticism, Faculty of Arts,
University of Taiz

Abstract

This study attempts to examine the method, vision, and stylistic features in the book "Revealing Thoughts" by Dr. Jameel Sultan through its articles and reflections. The research found, In terms of methodology, that the author has successfully devised his unique method of expressing his perspective through various means, including the utilization of both traditional and contemporary cultural elements, the diversity of critique employed to address the topics presented in the articles and reflections, and reliance on the technique of blending literary genres and types.

Regarding the vision and subject matter, the study observed that the author consistently addresses the problems of reality in all his articles and reflections, employing various methods to tackle their root causes. Concerning style, the author's writing is characterized by several features, most notably the reliance on the argumentative technique with its three elements: logic, credibility, and emotion, as well as the generative method.

Thus, the book serves as a truthful expression of the author's life within his society, as he contemplates and suffers from the ongoing issues of reality. The author adopts an objective critical vision to analyze and interpret societal problems, linking them to the abandonment of Islamic religion and its virtuous values.

Keywords: Methodology, Vision, Stylistic Features.

المقدمة

الحمد لله العليم الوهّاب، والصلاة والسلام على نبينا محمد من أوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب، وبعد فهذا البحث يتناول كتاب: (بوح الأفكار: مقالات وخواطر)[1] للدكتور جميل سلطان وهو عمل أدبي وجدت فيه فكرًا ووجدانًا، وفلسفة وأدبًا، ودينًا وأخلاقًا، وجمالًا ومنفعة. فيه دقة العالم وإحساس الأديب، وتأمل الفيلسوف وشوق الصوفي، وغوص الناقد وتلقائية المبدع، ويتسم بإيجاز العبارة وثرائها، وقوة ألفاظها ووضوحها، ورمزيتها وإيحائها. ومن ثم كانت دراسته من ثلاث نواحٍ: الأولى: منهج الكاتب في إبراز رؤيته الخاصة. والثانية: أسباب مشكلات الإنسان المعاصر ومحاولة علاجها. والثالثة: سمات الأسلوب.

أولاً منهج الكاتب في إبراز رؤيته الخاصة:

انتهج الكاتب منهجا استطاع به إبراز رؤيته بالطرق الآتية:

1. توظيف الثقافة التراثية والمعاصرة:

وظف الكاتب القرآن والسنة وشعر العرب والحكايات والأقوال المشهورة؛ للوصول إلى أفكار جديدة، تعالج ما هو بصدده من موضوعات، ومن أمثلة ذلك مقالة: (فقه الحياة)[2] التي جاءت تفسيرًا وبيانًا وتفصيلًا لما ورد بإيجاز في مقالة: (فن الحياة)[3]، واللافت للنظر فيها، توظيفه لشروط صحة الصلاة لصحة الحياة، بأسلوب بديع، وفي ذلك إشارة إلى ربطه الدين بكل مظاهر الحياة المختلفة. كما أن هذه المقالة لها علاقة بمقالة: (حب الحياة والعيش فيها)[4]؛ إذ حاول هنا توطيد فكرة تلك المقالة، فالذي يفقه الحياة هو حي فعلًا، والذي يعيش فيها غير متأمل فيها فهو ميت، ولو كان آكلًا شاربًا، والأحياء قلة والموتى كثرة، باختصار الأحياء هم ذوو القيم النبيلة، والأموات هم ذوو القيم السيئة الخسيسة، وهو تصنيف –في الأصل– إلهي يقول تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَمَن

كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ الأنعام [122][5] والأهم في هذه المقالة هو توظيف ذلك لإثبات أن سبب مشاكلنا الجوهري، يكمن في كثرة موتى الضمير والإحساس والتفكير والدين، وقلة الأحياء ذوي الإحساس الإنساني والقيمي الحميد.

ومن ذلك توظيف الكاتب للزمن المرادف لعمرنا؛ فهو يرى في مقالة: (الزمن هو الثمن)[6] أن أي فعل نقوم به ينبغي أن نحسب ثمنه من الزمن، الذي صرفناه في فعل ذلك الشيء، سواء كان تسوّقا أم مشاهد تلفزيون أم أي فعل آخر، فكل ذلك يخصم من أعمارنا، ولا نشعر بالخسارة أو الربح إلا بعد فوات العمر، فإذا كان الثمن الذي دُفع من أعمارنا في الخير فهو الربح المؤكد، وإن كان دفع الثمن للشر فهو الخسارة لا ريب في ذلك.

ومن توظيفه للأعلام التاريخية تحويلها إلى مصطلحات، وتحميلها دلالات فكرية جديدة مثل إطلاقه على علم (قابيل): مصطلح القابيلية، مقابل مصطلح الهابيلية نسبة إلى (هابيل)، فالأول جعله مصطلحًا للتهور، والثاني مصطلحًا للتعقل كما في مقالة: (القابيلية والهابيلية)[7].

كذلك توظيفه لنظرية الجاذبية الأرضية في مقالة: (الجاذبية تكتشف نيوتن)[8] التي اُكتشفت بسقوط التفاحة، فإذا الكاتب يستغلها للحديث عن الأمم، التي تجذب ما أسماه بتفاح الأفكار، وذلك بتسهيل وإغراء ذوي العقول للهجرة إليها، والاستفادة من تفاح أفكارهم، بعكس الدول المتخلفة التي لا تهتم بهم، ولا تريد أن تستفيد من أفكارهم، فتظل مجذوبة إلى مستنقع الجهل والفقر والمرض. ومن ثم عرفنا مدلول العنوان بأن تلك الدول سرعان ما تكتشف العقول المفيدة، وتجذبها إليها من أي مكان.

كذلك توظيفه مقولة: (الاحتباس الحراري)، كما في مقالة: (الاحتباس الأخلاقي)[9] وهو مصطلح علمي مشهور، نجد الكاتب يعارضه بمصطلح الاحتباس الأخلاقي، الذي له أثر سلبي عظيم على طبقة الأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية الحميدة، ويرجع الكاتب

ذلك إلى الحضارة الغربية، التي اختزلت الإنسان في جانبه المادي. والجميل في هذه الأساليب أنها تعمق الفكرة المراد إيصالها في وجدان القارئ وفكره، فيتأثر بها، وتعمل على عصف ذهنه، مما يؤدي إلى تفكير القارئ بما يُطرح من قضايا، ومحاولة ابتداع طرق جديدة لمناقشتها وحل معضلاتها.

وهناك قدرة لدى الكاتب على تمثل الحكايات، والقدرة على توليد أفكار وموضوعات جديدة منها؛ لمعالجة بعض المشكلات من ذلك: حكاية الزاهد الذي اتخذ له قبرًا يرقد فيه، متى أحس بتكالبه على الدنيا. نجد الكاتب يولد منها، بأسلوبه الساخر حكاية الفاسدين في المجتمع، فيرى أنهم بفسادهم قد جعلوا الناس يزهدون في الحياة دون أن يكلفوا أنفسهم حفر القبور، كما في مقالة "موعظة عصرية[10]".

ومن ذلك توظيفه لحكاية الأرنب في مقالة: (الأرنب ملكًا)[11] فهو يروي هذه الحكاية الحيوانية، ويجعل من شخصياتها نماذج في تحمل المسئولية، ويترك للقارئ استنباط مغزاها وهو: أن إصلاح المجتمعات لا يكون إلا بالاختيار الواعي للرئيس، الذي يشترط فيه القدرة على حل مشكلات الناس، والسمو بهم إلى مستوى الرفاهية، والمحافظة على عزة الوطن واستقراره.

وقد يوظف حادثة عاشها كما في مقالة: (حُمى المرايا)[12] تبدأ بسرد حدث فكاهي واقعي، يدخل تحت ما يسمى بالكوميديا الدامعة، ويتضمن نقدا لاذعا لبعض الأطباء[13]، وهي تحكي عن إصرار طبيب عيون على مريضه المسن أن يرى إلى لوحة الأشكال من خلال المرآة، بالرغم أن المسن يجيب على سؤال الطبيب ماذا ترى؟ فيجيب (نافذة)! وتكرر السؤال وتكررت الإجابة، ولم يحاول الطبيب أن يجعل المسن ينظر من نفس المسافة إلى اللوحة مباشرة، رغم تدخل الكاتب لنصحه بذلك، لكن الطبيب أصر على موقفه. حينها كسر الكاتب توقع القارئ؛ فقد انتقل بمهارة إلى نقد الواقع المعيش مستعيرًا مصطلحي (المرآة المقعرة) و(المرآة المحدبة)، من مرآة الطبيب محور الحدث، ووضح بهما أسباب اختلاف الناس، التي رآها تكمن بالرؤية الذاتية المجردة من الموضوعية

والعلمية، فالإنسان في الواقع المعيش ينظر إلى عيوبه من خلال مرآة محدبة، وإلى عيوب غيره من خلال مرآة مقعرة! على حد تعبيره. فضاعت الحقيقة وعمت الفوضى بحلول الأنانية المسرفة.

وهكذا وجدنا الكاتب يوظف كل ما يعلم به؛ لإثارة القارئ، عسى أن يتحقق التغيير إلى الأفضل في المجتمع.

2. تنوع النقد:

اتسم نقده بتنوعه الأدبي والديني والاجتماعي والاخلاقي والتربوي والسياسي فمن نقده الأدبي: المقالة الأولى: (فكرة نقدية)[14] حيث لخص رؤيته عن المبدع المادح، من خلال علمين من أعلام الشعر العربي، وهما: أبو تمام والمتنبي، بأن الشاعر لا يهمه المدح أو الموضوع الخارجي، قدر اهتمامه بإخراج عمل أدبي في قمة الخلق والإبداع، وما الموضوع الخارجي إلا مثير لولادة العمل الإبداعي إن جاز التعبير، وهي ولادة أسطورية؛ لأن رغبة المبدع فيها عدم جعل ولادة القصيدة هي الخطوة الأولى للفناء، كما هي ولادة الأحياء، بل هو يسعى إلى خلودها؛ حتى تكون عنقاء روحه المخلدة، تُنقل من جيل إلى جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وبذلك وظف الكاتب شعر الشاعر لاستنباط رؤيته الخاصة حول تصنّع الشاعر؛ وخصوصًا شاعر العصر العباسي، من خلال أبرز شعرائه.

وأظن أن الكاتب أراد بذلك نقد التصنع والتكلف، منهج أولئك الشعراء الذين فضلوا هذه الطريقة في الإبداع؛ لأن الكاتب يرى الجمال في الشكل والمضمون؛ فقد أعلن عن رؤيته للشعر في مقالة: (الشعر الحق)[15] بأنه المضمون الإنساني في الشكل الإبداعي البليغ، ومن ثم فالكاتب يربط بين المنفعة والجمال، فالشعر لابد أن يكون في نظره جميلًا، ويخدم قضية إنسانية. ولعمري فهذا هو المطلوب من شعراء عصرنا وكل عصر، إذا أرادوا لأعمالهم الخلود.

ومن النقد غير المباشر مقالة: (التجارب والخبرات)[16] وهي مقالة مختصرة، وكافية للإشارة إلى أهمية السيرة الذاتية أو الترجمة الذاتية، في تزوّد القارئ تجربة وخبرة ومتعة، والتي تعرّف في أوجز مفاهيمها بأنها: شرح حياة الإنسان بقلمه. ولقد أحسن الكاتب في لفت النظر إلى هذا الفن؛ خصوصا أن كثيرًا من الكتاب والنقاد لم يهتموا به دراسة ونقدا، باستثناء بعض المؤلفات مثل: كتاب إحسان عباس: "فن السيرة الذاتية" وكتاب: "الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث" ليحيى إبراهيم عبد الدايم. وتعد هذه المقالة رسالة نقد غير مباشر؛ لدفع النقاد ودارسي الأدب، للاهتمام بهذا الفن المنسي مقارنة بالرواية والشعر والمقالة.

ومن نقده التربوي: نقده إلغاء القسم الأدبي في بلادنا، وصب جميع الطلاب في القسم العلمي، مغفلين الميول والرغبات لشريحة من الطلاب يرغبون في الأدب، وبين في المقالة كثيرًا من المشكلات الناتجة عن هذه المشكلة، ولم ينس أثناء معالجته لهذه القضية من إلقاء الضوء على حلها وعلاجها، كما تميز نقده بسخرية لاذعة تمثلت في العنوان، لخصت خطأ القرار، وأثره في شلل العملية التعليمية. كما في مقالة: (التعليم الأعرج)[17].

ومن نقده الديني: مقالة: (مع رمضان)[18] حيث يطرحنا الكاتب أمام الحقيقة المرة، وهي تحويل الناس رمضان من شهر يتم به التزود بالنفحات الإيمانية والروحية، إلى شهر نخوض فيه لإشباع شهواتنا المادية والحسية. وكذلك في مقالة: (نحن ورمضان)[19] وهي من المقالات التي حاول بها الكاتب هز الذهن للتساؤل حول الأشياء التي تحولت إلى عادات لا عبادات ومنها: رمضان، الذي تحول إلى زاد للجسد، ونسى الناس أنه زاد للروح.

وكذلك في مقالة:(الانسجام مع الكون)[20] حيث يرى الكاتب أن كل ما خلق الله مفطور على العبودية له جل وعلا، ومن هنا جاء تجانس الإنسان المؤمن مع الكون

وانسجامه معه، وشذ غير المؤمن، فانعدم انسجامه مع الكون العابد الخاشع الساجد لله تعالى، ومن ثم حرم الاستقرار النفسي الذي ينعم به المؤمن.

ومن نقده نقد المقولات المسلّم بها: من مثل مقولة: (أنا أفكر إذن أنا موجود)[21] والتي تعد من أهم المقولات التي سادت في الثقافة الإنسانية، بل صارت إحدى المسلمات التي لا يُناقش فحواها؛ نجد الكاتب يضعها تحت مجهر النقد الفاحص بوعي؛ ليكتشف بالدليل أنها عبارة قاصرة، وليست بذات جدوى؛ ففي مقالة: (أنا أفكر إذن أنا حي)[22] رأى أن الإنسان حي بأخلاقه لا بوجوده كما يقال، فصفة الوجود تطلق على كل شيء، ومن هنا كان قصور مقولة ديكارت في رؤية الكاتب.

ومن تساؤلاته ومناقشاته للأقوال السائرة، رفضه للقول الشائع: "حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين" فرأى أن هذا القول الشائع غير صحيح؛ لأنه لو انتهت حرية الفرد، فلن يُسلّم بحرية الآخرين، وسيعمل على إلغائها؛ ففاقد الشيء لا يعطيه كما في مقالة: (الحرية)[23].

3. تداخل الأنواع:

استخدم الكاتب تقنية تداخل الأنواع أو تراسلها؛ ففي مقالاته تداخل بين المقالة والشعر والقصة، فمن التراسل بين المقالة والشعر مقالة: (الكتابة)[24] فإذا اعتبرنا الشعر صورة، فهذه المقالة مقالة شعرية رائعة، ذات فكر ووجدان؛ ففكرها تلك النتيجة المؤلمة من الأحداث الدائرة في المجتمع، التي جعلت الحليم حيرانا مشتت التفكير، وأما الوجدان فهو الشعور بالعجز والإحباط إزاء ما يحصل، والإحساس باليأس من إصلاح الوضع، الذي عبر عنه بصورة رمزية هي (ضن سحائب الفكر وانطمار صدفات الشعور).

ومن إبداع الكاتب للمقالة القصة مقالة: (البحث عن الإنسان)[25]، وهي ترمز إلى أن الإنسانية الحقيقية تكمن في داخل الإنسان، حيث روحه لا في خارجه، وهي فكرة تناولها الصوفيون والشعراء الرمزيون بخاصة، لكنهم بالغوا فيها حتى زعموا أن الحقيقة كلها تكمن داخل الإنسان، وأن الخارج ما هو إلا وهم أو صورة لما في الداخل حسب

نظرية المثل عند أفلاطون بتصرف، وقد تأثر بهم إيليا أبو ماضي في قصيدته "العنقاء"[26]. وعلى كلٍ فالقرآن الكريم قد أولى باطن الإنسان أهمية عظيمة، فلا يكون الإنسان إنسانا إلا بصفاء روحه ونقاء سريرته، بل جعل القرآن ذلك شرطًا لإصلاح عيشته الدنيوية والآخروية، ومن ثم صلاح المجتمع كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ الرعد [11] ويبدو أن الكاتب قد تأثر في قصته هذه بكل من ذكرتهم؛ وخصوصا إيليا في قصيدة: "العنقاء". وعلى كلٍ فالمقالة من حيث الشكل نموذج رائع للمقالة القصصية، التي تحكي رؤيا رآها البطل وملخصها أن البطل يظل يبحث عن الإنسان، الذي كرمه الله وفضله على جميع مخلوقاته، لكنه حيثما توجه لا يلتقي إلا وحشاً في صورة إنسان! فهاله ذلك. وتحت شجرة وهو جالس في ظلها سمع هاتفاً يرشده قائلا: إن الإنسان الذي تبحث عنه في الداخل لا في الخارج! وبدأ الرحلة إلى الداخل، فوجد إنساناً أظهر له من الحب والإشفاق ما لم يجده خارج ذاته. حينها عرف أن جمال الروح هو الذي يؤدي إلى جمال الواقع، ولو أن كل إنسان حاول أن يكسر الحاجز الذي يفصل بينه وبين روحه الخيرة؛ لعم الخير والحق والجمال الكون كله.

4. التأمل:

من ذلك حديثه عن كلمتي: الحب والحرب، فمن التشابه الملحوظ بينهما، استنتج الكاتب رؤية جديدة، تقوم على إيجاد علاقة بينهما وهي أن وجود الحرب لا يتحقق إلا بانعدام الحب، وكأنه وصل إلى ذلك من خلال رؤية أسلوبية، وذلك بافتراض أنهما كلمة واحدة، حدث لها تحوير مفتعل بإدخال الراء بين الحاء والباء، أدى إلى انعدام وانشطار وتشظي الحب وفقدانه، وكأن حرف الراء رمز لسبب وجود الحرب وفناء الحب؛ لما يمتلك من سمات صوتية؛ إذ لابد أثناء نطقه من اضطرابه وتكراره، ليدل على استمرار عدم الاستقرار، وهي السمة الطاغية للحرب، ومن ثم تكون رؤية الكاتب في مقالة: (الحب والحرب)[27]: لا حب في يحموم الحرب.

وفي مقالة: (الموت في خدمة الحياة)[28] حاول الكاتب أيضًا أن يبتدع رؤية جديدة من تأمله في قضية الموت. فالشائع أن الموت فناء للحياة، وعامل هدم، لكن الكاتب يراه عامل ضبط لإيقاع الحياة وهي الحقيقة. ويعمل تذكر الموت وتذكر ما بعده على ظهور الحق والعدل والجمال في المجتمع. وهناك تناص واضح مع المقولة الشائعة المكذوبة (الأمن في خدمة الشعب) خصوصا عندنا في اليمن، ومن ثم فهناك تورية في المقالة، فالموت في دلالته القرآنية والإسلامية وسيلة تهذيب من ناحتين: تهذيب لشجرة الحياة حتى تظل تعطي أكلها باستمرار إلى ما شاء الله، ووسيلة تقويم سلوك الإنسان حين يتذكر الموت وما بعد الموت من جزاء، ومن ثم فهو –كما في رؤية الكاتب– مفيد جداً للحياة بشقيها الفاني والباقي. ومن خلال التناص مع القول الشائع: (الأمن في خدمة الشعب) أو(الشرطة في خدمة الشعب) نرى المعنى الآخر الكئيب الذي تركه الكاتب لفطنتنا، وهو تفضيل الموت الذي يبدو قبيحاً في نظر الإنسان، رغم فوائده الجليلة للحياتين، على (الأمن أو الشرطة) في القول الشائع، الذي يبدو جميلاً في نظر الإنسان، لكنه قبيح جداً؛ وخصوصا في نظر اليمنيين؛ لأن الأمن –سواء كان على حقيقته أو مجازا هو المعادل الرمزي للقائد أو الرئيس أو الملك– في اليمن خاصة وفي الوطن العربي عامة– هو في الظاهر خادم للشعب، ولكنه في الحقيقة مخدوم من الشعب، والشعب يضحي من أجل بقائه بحياته وأمواله. وعلى ذلك تكون صورة التورية اكتملت أركانها. وما الحل الذي ممكن نتكهن به من خلال رؤية الكاتب، التي فحواها أن الموت يؤدي إلى حياة أفضل؟ الحل هو في رؤية الكاتب نفسه، فالموت للقائد المتسلط هو الوسيلة لحياة الشعب. وهي الرؤية العميقة التي أرادها الكاتب بتناصه كما أحسب.

ثانيا: أسباب مشكلات الإنسان المعاصر ومحاولة علاجها:

تعد أسباب مشكلات الإنسان المعاصر وعلاجها هي موضوع الكتاب كما يبدو من مقالاته التي هي حصاد للمشكلات التي عاناها اليمن ابتداء من مايو2016 حتى أبريل 2023، وعلى رأس هذه المشكلات والمنتج الرئيس لها: الحرب الدائرة؛ التي نالت من

هذا الكتاب، ومن المشكلات التي عالجها الكاتب فيه النصيب الأوفر؛ لأنها أم المشكلات اليوم، فبسببها انهدم الإنسان اليمني نفسيا واجتماعيا واقتصاديا. ومن ثم كان اهتمامه بالواقع الاجتماعي ومشكلاته في أغلب مقالاته وخوطره؛ حتى وهو يحاول أن يهرب من تلك المشكلات متخذا الكتاب وسيلته لغسل أحزانه، يوحي بذلك إلى القارئ بضرورة التغيير إلى الأفضل، كما في مقالة: "الكتاب"[29] التي رسم لنا فيها صورة فظيعة من الواقع المعيش على طريقة كتّاب الواقعية؛ فهو يوهمك أنه قد عزف عن الواقع ومشكلاته، لكنه في الحقيقة أكثر شعوراً بمأساة الإنسان ومعاناته من بعض المدّعين الواقعية، فهو يقودك إلى إصلاح الواقع بالمعرفة المستمرة وذلك بالاطلاع في الكتب المفيدة التي تقود إلى التغيير. ويذكرني بذلك بما فعله الأحرار والثوار في كل بلد؛ فقد كانوا يستثمرون أوقاتهم بالاطلاع المثمر، الذي قادهم إلى تحرير شعوبهم من الفساد والظلم والأنانية[30].

كذلك حديثه عن نتائج هذه المشكلات عند اليمنين في هذه السنوات العجاف، من خلال حديثه عن الزمن، في مقالة: (الزمن)[31]، وبالرغم أن المقالة مقالة تأملية في عمر الإنسان، وكيف يتناقص هذا العمر، وأثر ذلك على نفسية الإنسان، إلا أنه لم ينس حياة اليمني المعاصرة، التي وصفها بأنها مشكلة اليمن، حيث تتوقف حياة الإنسان، ويتحرك الزمن.

كذلك تحدث الكاتب في مقالاته عن أن الإنسان روح ذات فكر ووجدان، لكن المشكلة تكمن في الإنسان المعاصر الذي تخلى عن روحه وتمسك بماديته، ومن ثم اشتغل في اتقان أدوات الحرب للتسلط على أخيه الإنسان، فكان ذلك سببًا لجميع المشكلات، التي ماهي إلا انعكاس لنسيان الإنسان إنسانيته التي تكمن في روحه[32]. ولذلك جاءت أغلب مقالات الكاتب تصب في اتجاه واحد، وهو كيفية إنقاذ المجتمع اليمني خاصة والعربي على وجه العموم، من مشكلاته الكثيرة، وأهمها مشكلة الحرب التي دمرت كل شيء جميل في حياتنا، وهو يقدم بعد سرد أي سبب العلاج. وقد حاولت

جمع الأسباب أولاً ثم طرق العلاج من المقالات التي تضمنت الظاهرة على النحو الآتي.

أولاً الأسباب:

1- أول هذه الأسباب: عدم تطبيق الدين الإسلامي في المجتمع، وخصوصًا الجانب الأخلاقي والقيمي، وقد أشار إلى هذا السبب ضمنًا، وذلك في مقالته: (أمنية)[33] حيث تمنى الكاتب أن يعيش في مجتمع مسلم، تسوده قيم الإسلام، التي تجعل قيمة الإنسان تعلو على قيمة الأشياء.

2- مشكلة العيش في الماضي، كما في مقالة: (كينونة)[34] فيرى الكاتب أن الماضي المشرق مهم؛ لكن ليس للعيش فيه، ولكن للاستفادة منه، للنهوض بالهمم والعزائم وبناء الحاضر واستشراف المستقبل.

3- الأحداث التي مرت بها بعض الدول العربية، والتي أثرت تأثيراً كبيراً على كافة المجالات في المجتمع، يرى الكاتب أن لها ظاهراً وباطنا؛ فالظاهر هو أنها مفيدة، والباطن غير ذلك، والسبب الجهل بالتاريخ كما في مقالة: (وجهة نظر)[35].

4- الإصرار على الخطيئة، وعدم الاعتراف بالذنب والتوبة منه، كما في مقالة (قصة الإنسان والشيطان)[36].

5- القصور الشديد في تصور الإنسان للحياة، وسوء فهمه لحقيقتها، مما أدى في رؤية الكاتب إلى وجود أفكار خاطئة وسلوك خاطئ كما في مقالة: (مشكلات الإنسان)[37].

6- عدم نجاح الدولة المعاصرة في التربية والتعليم للأجيال المتعاقبة، كما أشار إلى ذلك في مقالة: (التربية بالتعليم)[38].

7- عدم فهم الإنسان المعاصر للغاية التي خلق من أجلها، كما في مقاله: (صلاح الإنسان)[39].

8- اكتفاؤنا بالعيش في حياة زائفة فاسدة قائمة على الجهل والغرور والاستكبار، كما ذكر ذلك في مقالة: (فهم الحياة)[40].

9- جهل بعضهم بنعمة الحياة؛ إذ يحاول بكل جد واجتهاد إفساد حياته وحياة الآخرين، كما فصّل ذلك في مقالة: (الحياة نعمة)[41].

10- عدم الاهتمام بنقد الذات، والاشتغال بنقد الآخرين، كما في مقالته (نقد الذات)[42] وراجع أيضاً مقالته: (حُمى المرايا)[43].

11- عدم معرفة الإنسان المعاصر لذاته كما في مقالة: (فن الحياة)[44] ومقالة: (فلاسفة صغار)[45].

12- عدم إعمال الفكر في حل المشكلات، واللجوء إلى العنف الذي يؤدي إلى تفاقم الوضع، كما في مقالة: (القابيلية والهابيلية)[46].

13- سوء تقدير الأمور كما ورد شرحه في مقالة: (للعقلاء فقط)[47].

14- ظن الإنسان أنه جسد بدون روح كما في مقالته:(الإنسان ليس جسدا)[48] حيث يرى الكاتب أن هذه الرؤية هي في حقيقتها رؤية إبليسية؛ لأن إبليس هو أول من نظر إلى آدم عليه السلام بهذه النظرة القاصرة، ومن ثم فهذه الرؤية أدت إلى أن يلهث الإنسان وراء شهواته الحقيرة بأنانية بغيضة.

15- الانخداع بزينة الحياة الدنيا، كما في مقالة: (الميزان الحق)[49] حيث يرى الكاتب أن الدنيا وزينتها مقابل الآخرة لا شيء.

16- الإعلام المتحيز، النافخ في جمر الفتنة، كما في مقالته:" (الإعلام والحرب)[50] حيث يرى الكاتب أن هذا النوع من الإعلام يؤدي إلى ضياع الحقيقة وتفاقم المشكلة.

17- سيطرة المادية على حساب القيم الإنسانية النبيلة، كما في مقالة: (خريف العالم)[51].

18- عدم الاستفادة من المشكلات نفسها، ففي رؤيته عن الحرب الدائرة، وهي تجربة مرة، لكن إذا تم الاعتقاد بأنها تجربة مجدية ونافعة، فسيكون ذلك داعيًا من دعاوي عدم تكرارها مرة أخرى في المستقبل، كما وضح ذلك في مقالة" الحرب مدرسة"[52]. ويقدم الدليل على الاستفادة من المشكلات والمصائب والحروب، من خلال نهوض بعض الدول بعد ما اكتوت بجحيم الحرب مثل اليابان.

19- أنانية أصحاب القرار؛ فهم في سبيل مصالحهم الذاتية، قد جعلوا حياة الناس على هامش اهتماماتهم، لذا لا يتورعون أن يشعلوا نيران الحروب في سبيل أطماعهم، كما قال ذلك في مقالته (أمنية)[53]، ووضح خطر الأنانية –التي أدت إلى خراب اليمن اليوم– في مقالة: (خريف العالم)[54] حيث رأى أن اليمنيين بذلك قد دمروا سفينة الوطن بأخذ أخشابها وألواحها لصناعة قوارب خاصة صغيرة لغرض النجاة وتحقيق المكاسب الأنانية الآنية. وقد استخدم الصور المختلفة، ومن أهمها: الصورة الساخرة، حين جعل من الإنسان الأناني الذي يهمه شهواته المادية الحسية رجلًا آليًا، جسدا بلا روح، يقبل المبرمجة من الآخرين، فيسير مطبقا ما يرغبون فيه؛ عقله خواء وفؤاده هواء، وذلك في مقالته: (الرجل الآلي)[55]، وهو في ذلك مطية ذلول سامع طائع، بل يراه سبب شقاء الإنسانية وتعاستها. وسبب رئيس لجميع المشكلات التي يعاني منها البشر في العصر الحديث.

20- انعدام دور المثقفين في معالجة المشكلات، كما سرد ذلك في مقالة: (المثقفون والحرب)[56]. وإن وجدت بعض الكتابات، فهي كتابات هامشية بعيدة عن جوهر المشكلة، كما فصل ذلك في مقالته: (الكلمة مسؤولية)[57]. أو قد توجد دراسات وبحوث تهتم بالمشكلات ومعالجها، لكن لا سبيل إلى الاستفادة منها في أرض الواقع، كما في مقالة: (الفكر والواقع)[58] فالواقع يتنكر لكل ما يمت الى الفكر بصلة.

ثانيًا العلاج:

يرى الكاتب أن العلاج لجميع المشكلات يكمن في تطوير الذات بالعلم والمعرفة، على النحو الآتي:

1- تربية الأجيال وتعليمهم على أسس صحيحة، بحيث يتم اعتماد الكيف لا الكم؛ للسمو بالمجتمع إلى المستوى اللائق، وقد ذكر هذا في أكثر من مقالة منها مقالته: (فلاسفة صغار)[59]؛ رغبة من الكاتب في تحقيق هدف الوصول بالمجتمع إلى الحياة الحقيقية، التي عدها غير موجودة في مجتمعنا؛ إذ رأى أننا نعيش في حياة ذات وجه زائف قبيح، كما ورد في مقالة: (فهم الحياة)[60]. وفي مقالة: (فكرة تربوية)[61]، يطرح أسلوبا تربويا للنجاة، اقتبسه من محمد إقبال، الذي ذكر أن أباه أرشده إلى أن يقرأ القرآن كأنما أنزل عليه، يعني أن يكون القرآن سلوكا يطبق في المجتمع. يقول الكاتب: لو تم ذلك لتغيرت حياتنا تغيرًا شاملا إلى الأفضل.

2- ومن العلاج: التعليم الجيد فهو في رؤيته الخيار الأمثل؛ لتحقيق أي تغيير إيجابي مثمر وفعال في حياتنا على كافة المستويات كما في مقالته: (التعليم الجيد)[62].

3- تربية الشعور بالحرية؛ الحرية من أغلال النفس الأمارة بالسوء، والحرية من أغلال الآخرين، وكلا النوعين لا يتحقق إلا بالعبودية لله وحده، كما وضح ذلك في مقالة: (الحرية)[63].

4- إيجاد البيئة المناسبة لتربية الإنسان تربية خُلقية، ومحاولة تنمية قدراته الخيرية، والقضاء على نوازعه الشريرة، راجع مقالة: (الإنسان ثروة)[64].

5- العمل الجاد القائم على التفكير العلمي والمصداقية والإحساس الوجداني الهادف إلى علاج المشكلات بشكل نهائي كما في مقالته: (ثنائية العقل والوجدان)[65] حيث يرى الكاتب أن اتّباع سبيل التفكير العلمي المدعوم بالوجدان الساعي إلى

التغيير، والذي يضمن عدم جموح التفكير إلى الحد الذي وصلت إليه الحضارة المادية الغربية، هو السبيل إلى حل كل المشكلات. منطلقا في رؤيته من القرآن الكريم، الذي سعى في خطابه إلى اعتبار أن مصدرهما واحد، وهو القلب. ومن ثم فتربية الفكر والوجدان في الإنسان العربي ضرورة؛ فمعظم مشكلاته وخصوصا الحرب الدائرة، راجعة إلى خلوه من المشاعر الإنسانية بالدرجة الأولى. راجع مقالته: (نقد القلب العربي)[66].

6- تنمية الشعور بحب الحياة؛ فالكاتب في مقالة: (حب الحياة والعيش فيها)[67] يرى أن حب الحياة أمر أعلى وأرفع من مجرد العيش فيها، فحب الحياة يعني أن تعيش عيشة كريمة، ومن ثم فالإنسان الذي يحب الحياة لا يرضى بأن يغرق في مستنقع المشكلات، بل يحاول جهده أن يقضي عليها، كي يوفر لنفسه ولمجتمعه عيشة رغيدة، فهو يختلف طبعا عن الإنسان الذي يعيش في الحياة؛ فهو إنسان سلبي لا صلة تربطه بزمانه أو واقعه، تؤهله لحل مشكلاته على حد تعبيره في مقالة: (نقد العقل اليمني)[68].

7- تغيير نظرتنا السلبية للتاريخ كما في مقالة: (نحن والتاريخ)[69].

8- الاهتمام بالقيم الإنسانية كما في مقالة: (خريف العالم)[70]

ثالثا– سمات الأسلوب:

سمات أسلوب الكاتب في الكتاب تظهر واضحة من خلال المقالات والخواطر، وسأقتصر على استنباطها من الخواطر غالبًا على النحو الآتي:

(1) الاعتماد على استراتيجية حجاجية لقصد الإقناع والتأثير، وفقا لعناصر الحجاج الأساسية عند أرسطو وهي اللوقس (Logos): المنطق والعقل، والإيثوس (Ethos): المصداقية والأخلاق، والباثوس (Pathos): العاطفة والمشاعر.

(2) أسلوب التوليد: دأب الكاتب على إنتاج دلالات ورؤى من الأمور التي نعرفها، أو بكلمة أخرى: ابتداع رؤية جديدة خاصة أصيلة، من أمر معروف مألوف؛

فالأمواج الصاخبة تتحول في رؤية الكاتب إلى الأحداث الصاخبة، التي تحرث الأرض لزرع قلق السؤال كما في خاطرة: (الأحداث الصاخبة)[71].

(3) المفارقة كما في خاطرة: (الكاتب) حيث يعرف الشعب بأنه المحقق لمصلحة السياسي، وأنه الناسي لمصلحته!

(4) التعريض: فالنبات يزهر في وقته؛ لأنه ليس في قاموسه إخلاف الوعد. راجع خاطرة:(الوفاء بالوعد)[72]، وفي ذلك تعريض بالإنسان المخلف للوعد، وكأنه الوحيد بين الكائنات المختلفة المتسم بهذه السمة.

(5) الشاعرية مثل خاطرة: (الكذبة)[73] التي وصفها بالشجرة، التي تُسقى بنهر من الكذب، لكنها رغم اخضرارها لا تقربها الطيور، التي هي رمز الناس الأحرار.

(6) التصوير كما في الصور الآتية: "المستقبل بذرة كاملة في أعماق تربة الحاضر"، و"الحب بمعناه الواسع كالماء ليس له لون". و"الراقدون في كهف الحياة ... كلما اطلعت عليهم تفر رعبًا من بلادتهم" و"خمول العقل وتبلد الإحساس مرض خطير". و"الناس ثلاث فئات فئة كالآلات الميكانيكيه، تخلو من المشاعر، وفئة قلوبهم معلقة في صدورهم كالساعات الجدارية، وفئة قلوبهم نابضة بالحياة". و"عمرك هو كنزك الثمين الذي لا تستطيع ادخاره فأحسن إنفاقه". و"عندما يضيق الإنسان بالمكان.... يصبح لقمة سائغة في فم الزمن المفترس". و "كم هو رائع ان تجعل الدنيا مسجدا كبيرا!".

(7) التكثيف: اتسم الكتاب بالتكثيف وخصوصًا في الخواطر.

الخلاصة والنتائج:

الخلاصة أن الكتاب جاء تعبيراً صادقًا عن حياة الكاتب في مجتمعه، متألماً متأملاً في حال وطنه العربي الكبير عامة واليمن خاصة، خلال السبع العجاف الماضية. واتسم بأسلوب ذي سمات أبرزها سمة التوليد؛ وأعني بها إنتاج دلالات جديدة من أمور مألوفة. وأهم النتائج التي تم التوصل إليها ما يأتي:

1- يغلب على فن المقالة عند الكاتب السمة المنطقية والوجدانية والمصداقية.

2- دلت المقالات والخواطر على عمق اتصال الكاتب بالواقع المعيش.

3- يميل الكاتب إلى ربط الحياة بكل مجالاتها بالدين الإسلامي وقيمه الأصيلة.

4- يعتمد الكاتب في منهجه على الرؤية النقدية.

هوامش البحث

1 الكتاب: 183 صفحة، وهو قسمان: قسم خصصه الكاتب للمقالات، وهو القسم الأكبر، وقسم خصصه للخواطر، وهو لا يتجاوز ثلاثين صفحة.

2 بوح الأفكار، دار جامعة تعز، للطباعة والنشر، 2023، ص99

3 نفسه ص4

4 نفسه ص85

5 **كما نجد ذلك المعنى في تفسير الشيخ محمد عبده لقوله تعالى:** ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٢٤٣ ﴾ البقرة [243] قال رحمه الله: الكلام في القوم لا في أفراد لهم خصوصية; لأن المراد بيان سنته تعالى في الأمم التي تجبن فلا تدافع العادين عليها، ومعنى حياة الأمم وموتها في عرف الناس جميعهم معروف، فمعنى موت أولئك القوم هو أن العدو نكل بهم فأفنى قوتهم، وأزال استقلال أمتهم، حتى صارت لا تعد أمة، بأن تفرق شملها، وذهبت جامعتها، فكل من بقي من أفرادها خاضعين للغالبين ضائعين فيهم، مدغمين في غمارهم، لا وجود لهم في أنفسهم، وإنما وجودهم تابع لوجود غيرهم، ومعنى حياتهم: هو عود الاستقلال إليهم; ذلك أن من رحمة الله تعالى في البلاء يصيب الناس، أنه يكون تأديبا لهم، ومطهرا لنفوسهم مما عرض لها من دنس الأخلاق الذميمة، أشعر الله أولئك القوم بسوء عاقبة الجبن والخوف والفشل والتخاذل بما أذاقهم من مرارتها، فجمعوا كلمتهم، ووثقوا رابطتهم، حتى عادت لهم وحدتهم قوية فاعتزوا وكثروا إلى أن خرجوا من ذل العبودية التي كانوا فيها إلى عز الاستقلال، فهذا معنى حياة الأمم وموتها، يموت قوم منهم باحتمال الظلم، ويذل الآخرون حتى كأنهم أموات، إذ لا تصدر عنهم أعمال الأمم الحية، من حفظ سياج الوحدة، وحماية البيضة، بتكافل أفراد الأمة ومنعتهم. فيعتبر الباقون فينهضون إلى تدارك ما فات، والاستعداد لما هو آت، ويتعلمون من فعل عدوهم بهم كيف يدفعونه عنهم. تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج2 1990ص363

6 بوح الأفكار، ص138

7 نفسه ص35

8 نفسه ص124

9 نفسه ص136

10 نفسه ص15 أ

11 نفسه ص29

12 نفسه ص12

13 ذكرني الكاتب بهذه الحادثة نقد الأدباء للأطباء؛ وخصوصا الكتاب الغربيين؛ فقد نقد كثير من الأدباء الأطباء من أشهرهم موليير، الكاتب المسرحي الفرنسي الشهير، الذي عرف بانتقاده اللاذع وسخريته من الطب والأطباء في أعماله. ومن أبرز مسرحياته التي سخرت من الأطباء: مسرحية "الطبيب رغم أنفه" حيث يُظهر موليير من خلال هذه المسرحية كيف يعتمد الأطباء على المصطلحات المعقدة والتظاهر بالعلم والمعرفة لإبهار المرضى وإخفاء جهلهم. وفي مسرحية "المريض الوهمي". وهي واحدة من أشهر مسرحيات موليير، في هجائه الصريح للطب وأطبائه. حيث نجد الشخصية الرئيسية، أرغان وهو مريض مهووس بالأطباء والأدوية. يدفع أموالاً طائلة للعلاجات، بينما الأطباء يستغلون خوفه على صحته لتحقيق مكاسبهم. وفيه يسخر موليير من الأطباء الذين يبالغون في وصف الأدوية والعلاجات لمجرد الحصول على أتعابهم. وفي مسرحية "حب البرجوازي" يسخر موليير من الطب باعتباره تجارة أكثر من كونه مهنة إنسانية.. كذلك نقدهم شكسبير في مسرحية "ماكبث" قائلاً: "عالجوا المرض الذي في عقولكم بأنفسكم. كذلك الكاتب الإنجليزي برنارد شو في مسرحيته "معضلة الطبيب" حيث، ينتقد شو الأطباء الذين يتخذون قرارات طبية بناءً على اعتبارات اجتماعية أو مالية بدلًا من مصلحة المريض. كذلك سخر منهم الكاتب الروسي أنطون تشيخوف؛ على الرغم من كونه طبيبًا بنفسه، لكنه سخر في قصصه القصيرة من الأطباء، حيث قدمهم أحيانًا كشخصيات ساخرة، مثل الطبيب الذي يعالج المرضى بشكل سطحي دون اهتمام حقيقي بصحتهم. ومن ثم نستطيع أن نوجز الأسباب المشتركة للسخرية من الأطباء في: الجهل الطبي والجشع، والغرور، والخطأ البشري.

14 بوح الأفكار ص2

15 نفسه ص17

16 نفسه ص98

17 نفسه ص114

18 نفسه ص3

19 نفسه ص122

20 نفسه ص5

21 العبارة الشهيرة "أنا أفكر، إذن أنا موجود" هي فلسفة أطلقها رينيه ديكارت، الفيلسوف الفرنسي، في القرن السابع عشر. تعبر هذه الجملة عن أحد المبادئ الأساسية للفلسفة الغربية الحديثة. وديكارت في هذه العبارة قد فصل الروح عن الجسد، وهو ما يعرف بالثنائية الديكارتية (Dualism)، حيث أكد أن الفكر هو جوهر الروح. والفكرة مهدت الطريق للفلسفة الحديثة بالتركيز على الذات كمصدر للمعرفة واليقين. راجع لمعرفة المزيد "التأملات في الفلسفة الأولى "لديكارت" ت/عثمان أمي المركز القومي للترجمة، القاهرة

22 بوح الأفكار، ص8

23 نفسه ص94

24 نفسه ص95

25 نفسه ص48

26 من قصيدة العنقاء:

أَنَــا لَسْتُ بِالْحَــسْنَاءِ أَوَّلَ مُـــولَعِ هِيَ مَطْمَعُ الدُّنْيَا كَمَا هِيَ مَطْمَعِي
فَاقْصُـصْ عَلَيَّ إِذَا عَرَفْـتَ حَدِيثَهَا وَاسْكُـنْ إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهَا وَاخْشَــعِ
فَتَّشْـتُ جَيْبَ الْفَجْرِ عَنْهَا وَالدُّجَــى وَمَـدَدْتُ حَتَّى لِلْكَوَاكِـبِ إِصْبَعِي
وَالْبَــحْرُ، كَــمْ سَائَلْتُــهُ فَتَضَاحَكَتْ أَمْوَاجُــهُ مِــنْ صَوْتِيَ الْمُتَقَطِّــعِ
فَرَجَعْـتُ مُرْتَعِشَ الْخَوَاطِرِ وَالْمُنَــى كَحَمَــامَــةٍ مَحْمُــولَةٍ فِــي زَعْزَعِ
وَلَكَــمْ دَخَلْتُ إِلَــى الْقُصُورِ مُفَتِّشًا عَنْهَــا وَعُجْتُ بِدَارِسَــاتِ الْأَرْبُعِ
إِنْ لَاحَ طَيْفٌ قُلْتُ: يَا عَيْنُ انْظُرِي، أَوْ رَنَّ صَوْتٌ قُلْتُ: يَا أُذُنُ اسْمَعِي
فَإِذَا الَّذِي فِــي الْقَصْــرِ مِثْلِي حَائِرٌ وَإِذَا الَّذِي فِي القصر مِثْلِي لَا يَعِي

إلى أن يقول:

حَتَّى إِذَا نشــر الْقُنُــوطُ ضَبَــابَهُ فَوْقِــي فَغَيَّبَنِي وغَيَّبَ مَوْضِــعِي
وَتَقَطَّعَــتْ أَمْــرَاسُ آمَالِي بِــهَــا وَهْــيَ الَّتِي مِــنْ قَبْلُ لَمْ تَتَقَطَّعِ
عَصَرَ الْأَسَى رُوحِي فَسَالَتْ أَدْمُعًا فَلَمَحْتُهَا وَلَمَسْتُهَا فِــي أَدْمُعِــي
وَعَلِمْتُ حِينَ الْعِلْمُ لَا يُجْدِي الْفَتَى أَنَّ الَّتِي ضَيَّعْتُهَا كَــانَتْ مَــعِي!

27 بوح الأفكار ص46

28 نفسه ص126

29 نفسه ص21

30 ومن أمثلة ذلك الثوار في اليمن؛ فقد كانوا على مستوى عالٍ من الثقافة الدينية والأدبية والتاريخية راجع: (أحمد الحورش الشهيد المُربيّ) لعبد العزيز المقالح . صادر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.. دار الآداب، بيروت ط2 1984م

31 بوح الأفكار، ص121

32 للمزيد عن سيطرة المادية على سلوك الإنسان الحديث: راجع "انعكاس الواقع والثقافة في رواية بلزاك (المتصيدة)، أحمد قاسم أسحم، آداب جامعة المنصورة، مصر العدد (50) يناير 2012 و لنفس المؤلف انظر: القيم الإنسانية النبيلة بين الشرق والغرب، الثقافية، العدد (444)

33 بوح الأفكار، ص90

34 نفسه ص129

35 نفسه ص20

36 نفسه ص103

37 نفسه ص106

38 نفسه ص24

39 نفسه ص28

40 نفسه ص26

41 نفسه ص33

42 نفسه ص34

43 نفسه ص12
44 نفسه ص4
45 نفسه ص25
46 نفسه ص35
47 نفسه ص40
48 نفسه ص72
49 نفسه ص77
50 نفسه ص37
51 نفسه ص83
52 نفسه ص41
53 نفسه ص90
54 نفسه ص83
55 نفسه ص88
56 نفسه ص43
57 نفسه ص58
58 نفسه ص60
59 نفسه ص25
60 نفسه ص26
61 نفسه ص53
62 نفسه ص52
63 نفسه ص94
64 نفسه ص102
65 نفسه ص62
66 نفسه ص112
67 نفسه ص85
68 نفسه ص87
69 نفسه ص65
70نفسه ص83
71 نفسه ص155
72 نفسه ص156
73 نفسه ص158